Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التّقويم أو النّظر في صوغ الخاتم وفي جودة العمل ورداءته ، أن ننظر إلى الفضّة الحاملة لتلك الصّورة ، أو الذّهب الذي وقع فيه العمل وتلك الصّنعة ، كذلك من المُحال ، إذا أردنا أن نعرف مكان الفضل والمزيّة في الكلام ، أن ننظر في مجرّد معناه » (المصدر نفسه ، ص ١٩٢ - ١٩٧) . ينتج عن هذا أمران : الأوّل هو أنّ الشعريّة هي في طريقة إثبات المعنى ، والثاني هو أنّ اكتشاف الشعريّة لا يتمّ بالسّماع وحده ، وإنّما يجب النّظر إلى النّص « بالقلب » وتجب « الاستعانة بالفكر » و« يجب إعمال الرويّة ، ومراجعة العقل والاستنجاد بالفهم » . (المصدر نفسه ، ص ٦٧ ، ص ٥١) . وإذا سألنا الجرجاني، في هذا السّياق : ما شأن الوزن ؟ فإنه يجيبنا : « الوزن لا يعنينا أمره » ، وإنه لا يدعو إلى الشعر من أجل الوزن ، وإنما إلى حسن التّمثيل والاستعارة ، وإلى التّلويح والإشارة ، وإلى صنعةٍ معيّنةٍ خاصّةٍ (المصدر نفسه ، ص ٢٠) ، ذلك أنّ الوزن « ليس من الفصاحة والبلاغة في شيء . إذ لو كان له مدخلٌ فيها ، لكان يجب في كلّ قصيدتين اتّفقتا في الوزن ، أن تتّفقا في الفصاحة والبلاغة . فليس بالوزن ما كان الكلام كلاماً ، ولا به كان كلامٌ خيراً من كلام » (المصدر نفسه ، ص ٣٦٤) .

- ٦ -

إذا كان النّظم سرَّ الشعريّة ، فما يكون سرّ النّظم ؟ إنه كما يجيب الجرجاني: المجاز. «إنّ محاسن الكلام في معظمها، إن